والسلام في قوله تعالى يجادلنا في قوم لوط والحال انه عارف
انهم كفار فوصفه الله بانه حليم اواه منيب عند مجادلته تلك
فانظر الى من فعل شيا بغير امر الله وبغير امر رسوله وربما ادى
به حكما من احكام الله وهذه فايدة من راعاها سلم ومن سلك
في طريقها نجا ولم تلح لاحد من الفقها ما عرف بها الا اولياء الله
فلم يفعلون شيا الا بامر الله واقفون عند ما امرهم به وبقدر
هذا الاستسلام لامره والوقوف تحت اوامره ونواهيه
تكون مراتب درجاتهم وهي عين الادب مع الله سبحانه
وتعالى لانهم لا يقدمون في شيء ولا يحجمون الا باذن من
الله سبحانه وتعالى على حسب ما يريد وبالله التوفيق وهو
حسبنا ونعم الوكيل فقيل له رضي الله عنه فاذا تعارض الحديثان

نقالي والحال انهم رسل
الله فما ظنك بمن فعل
شيا بغير امر الله ع

مثل حديث علي بن طلق في مس الذكر انما هو بضعة منك
وحديث بسرة من مس ذكره فليتوضا فاجاب ان لا تعارض
فيهما والعمل بهما لا يرجع الى قاعدة المحدثين من التصحيح
والتضعيف انما قد ورد الحديثان فان عملنا بحديث علي بن
طلق فلم يبق عمل بحديث بسرة وان عملنا بحديث بسرة
كان العمل بكلا الحديثين فعملنا به وحكمنا بالوضوء لانه
ان كان ناقضا فقد نقض وان كان غير ناقض
فالوضوء على الوضوء نور على نور واذا ورد احاديث

مثل

مثل احاديث التشهد فالاولى العمل بها جميعا ففي رواية التحيات
لله والصلوات والطيبات وفي رواية التحيات لله الصلوات
لله الطيبات لله وفي رواية الغاديات الرائحات وفي رواية
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وفي رواية بحذف
لا شريك له وفي اخرى بحذف وحده وحذف لا شريك له فيعمل
بالجميع تارة بهذا وتارة بهذا ثم في الزكاة فيما اسقت السما
وانبتت الارض العشر ولا زكاة فيما دون خمسة اوسق لا تعارض
بينهما وانما في تقدير الاوسق لكونه قد اجمل فيما انبتت الارض
الخضراوات وغيرها فبين بذكر الاوسق انه لا يزكى الا ما يكال
وافاد فايدة جيدة وهي تقييد النصاب فالثاني مبين والاول
مجمل وفي القران ايضا ما هو مجمل وبين بعضه بعضا كما في
قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة او امراة وله اخ او اخت
وهذا مجمل بينته احدى القراءات ان من ام وقوله تعالى وكان
ابواه مومنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا هذا مجمل
بينته احدى القراءات بعد قوله وكان ابواه مومنين وكان
هو كافرا فهذا صريح وان قد ادمج كفره في قوله فخشينا ان
يرهقهما طغيانا وكفرا وقوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم
على البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا
ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن فهذا مجمل بينه الثابت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)